ما فيْ الصحيفة السجّادية

عماد فاضل عبد

جامعة بابل/كلية الدراسات القرآنية

imadfadhil@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد..تعد حروف المعاني مفاتيح لفهم النصوص،وقد اهتم علماء العربية اهتمامًا كبيرًا بدراستها وتحديد معانيها وبيان أسرارها وأساليب استخدامها حتى أفرد بعضهم مؤلفات خاصة لها تحمل عنوانها أو عنوان واحد منها، وإنَّ واحدًا من أهم هذه الحروف هو (ما) إذ تعددت أنواعها ومعانيها حتى أوصلها بعضهم إلى اثني عشر نوعًا(١)، وقد أُفردت لها فصول أو أبواب في كتب النحو لبيان معانيها وأقسامها وشروط عملها وما يتعلق بها.

وقد وقع الاختيار على الصحيفة السجّادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام لدراسة أنواع (ما) فيها؛لما اشتملت عليه نصوص هذه الصحيفة الخالدة من معاني التعظيم والتقديس والحمد والشكر لله عزّ وجلّ، حتى لُقبت بإنجيل أهل البيت،وزبور آل محمد، ولما تمتلكه عباراتها من خصائص فنية ومستوى بلاغي عال تكشف عن موهبة صاحبها اللغوية الإبداعية، وتعكس روحه الصافية الطاهرة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة أودعت أهم النتائج، ثمَّ قائمة بالمصادر والمراجع. أمّا المبحث الأول فخُصص لدراسة (ما) الاسمية بأقسامها (الموصولة، والاستفهامية، والشرطية، والتعجبية، والنكرة الموصوفة). وأمّا المبحث الثاني فقد خُصص لدراسة (ما) الحرفية بأقسامها (النافية، والمصدرية،والزائدة).

الكلمات المفتاحية:(ما) الاسمية،الموصولة،الاستفهامية،الشرطية، التعجبية،(ما)الحرفية، النافية،المصدرية،الزائدة.

Abstract

The letters meanings keys to understanding the texts, were interested in the Arab scholars great attention to study and determine the meanings and the statement of its secrets and methods used even singled out some of her private writings bear the title or one of them the title, though one of the most important of these characters is (what) as varied types and their meanings even delivers some Ten to twelve sort has devoted her chapters or sections in the books as to the meanings and its divisions and conditions of work and related.

Was chosen Sahifa of Imam Ali Bin Al Hussein to study the types of (what) where; what it contains the texts of this newspaper timeless meanings of veneration and sanctification and praise and thanks to God even nicknamed the gospel of the people of the house, and Zabur of Muhammad, and what is owned by her words of the technical characteristics and a high level of communication reveal creative talent linguistic owner, and reflect the net pure spirit.

The nature of the search warrant that divides the two sections Zbgahma Introduction and Conclusion deposited followed by the most important results, then a list of sources and references. The first part of the study Fajss (what) the nominal Boqsamaa (connected, and wh, and police, and Altaajabih, and the indefinite article described). The second section was devoted to the study of (what) craft Boqsamaa (precluding, and the source, and the excess).

Key words(:What nominal),connected, wh, police Altaajabih,(what) craft, precluding, source, excess.

المبحث الأول/(ما) الاسمية

أولًا: (ما) الموصولة:الموصول هو الاسم الذي ((لا يكون جزءًا تامًّا إلّا بصلة وعائد))[٢]،فهو اسم مبهم مفتقر دائمًا إلى ما يبيّن معناه ويزيل غموضه ويظهر المقصود منه،وإنّما يكون ذلك بـ ((كلام بعده تصله به ليتم اسمًا فإذا تمّ بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة))[٣]،من هنا كان سبب تسميته بالموصول.ويقسم الاسم الموصول على قسمين:مختص يستعمل لشيء واحد ولا يتجاوز إلى غيره.

وألفاظه:(الذي،التي،اللذان،اللتان،الذين،الألى،اللائي،اللاتي)،ومشترك يكون بلفظ واحد للجميع، للمفرد، والمثنى،والجمع،للمذكر والمؤنث،وألفاظه:(مَن،ما،أي،أل،ذو،ذا).وحظّنا في هذا البحث (ما) الموصولة وهي بمنزلة الذي،فقولنا:ما تقول أقول معناه الذي تقول أقول[٤]،وهي((مبهمة تقع على كل شيء))[٥]،إلّا أنّ استعمالها غالبًا في غير العاقل من حيوان ونبات وجماد وغيره[٦]،من ذلك قوله تعالى:﴿**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ (طه/٦٩)، فالذي في يمينه العصا،والذي صنعوه أفاعيل السحر وهذا لغير العاقل.

وقد تأتي للعاقل وغير العاقل إذا اختلطا[٧]،ومنه قوله تعالى:﴿**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾(الحديد/١)،وتأتي لبيان صفات مَنْ يعقل كقوله تعالى:﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾(النساء/٣).

وقد تستعمل للمبهم أمره كقولك وقد رأيت شبحًا أنظر إلى ما ظهر. فعلى هذا تكون (ما) أوسع استعمالًا مِنْ أخواتها إذ تقع على غير العاقل وعلى العاقل وعلى صفات العاقل، لهذا قيل إنّ:((بناء (ما) يوافق استعمالها المتّسع فإنَّ مَدّة الألف المتّسعة في آخرها تشاكل الاتساع في معناها))[٨].

(ما) الموصولة واستعمالاتها في الصحيفة السجّادية:إنّ مَن يقرأ أدعية الصحيفة السجّادية يلاحظ كثرة استعمال (ما) الموصولة فيها،وهذا راجع – بلا شك– إلى اتساع معناها،فهي تقع على كل شيء، وقد جاءت هذه الاستعمالات موافقة للأساليب التي قررها النحاة، إذ وقعت غالبًا للدلالة على غير العاقل، من ذلك قوله عليه السلام: ((**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ**))[٩]،أي بمثل الحمد الذي يحمده به الملائكة المقربون إليه،فهؤلاء يحمدونه ويعبدونه بروح خالصة مخلصة[١٠]،و(ما) موصولة بمعنى الذي، وهي في محل جر بالإضافة.

ومنه قوله عليه السلام:((**وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِيَ الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الْأَعْمَالِ**))[١١]، أي خلال المرض[١٢]، يشير الإمام عليه السلام في هذا المقطع من الدعاء إلى فضيلة خصّ الله عز وجل بها عباده الذين يعملون الخير لوجهه، وخلاصتها أنَّ أي إنسان إذا كان دأبه عمل الخير وهو معافى ثمَّ تركه لمرض طارئ فإنَّ الله عز وجل بفضله يكتبه له تمامًا كما لو كان فعله بالكامل[١٣]،و(ما) بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ والعائد محذوف، أي: ما كتبه.

ومنه أيضًا قوله عليه السلام:((**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا صَرَفْتَ عَنِّي مِنْ بَلَائِكَ**))[١٤]، (ما) موصولة، أي: ولأجل الذي صرفت عنّي من بلائك، أو على الذي صرفت عنّي[١٥]، وعلى كلا الاحتمالين تكون في موضع جر والعائد محذوف، أي بما صرفته.

وأوقع الإمام عليه السلام (ما) على غير العاقل وعلى العاقل عند اختلاطهما، من ذلك قوله عليه السلام: ((**أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ سَمَاوُهَا وَأَرْضُهَا، وَمَا بَثَثْتَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقِيمُهُ**

وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ، وَمَا كَنَّ تَحْتَ الثَّرَى))[١٦]،فـ (ما) في قوله عليه السلام (وما بثثت) اسم موصول بمعنى الذي أوقعه على العاقل وعلى غيره، والمراد به هنا الذي خلقت ونشرت في كل واحد من السماء والأرض كالملائكة والكواكب في السماء، وأصناف الحيوانات والنباتات والجماد في الأرض[١٧]، أمّا (ما) في قوله:(وما علا...، وما كنَّ...) فالظاهر أنَّه عليه السلام أوقعهما على غير العاقل خصوصًا[١٨]، و(ما) في المواضع الثلاثة في محل رفع والعائد في جميعها محذوف،أي وما بثثته.

ومنه أيضًا قوله عليه السلام: **((وَلَوِّحْ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ وَالْأَنْهَارِ الْمُطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ حَتَّى لَا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ، وَلَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْبِهِ بِفِرَارٍ))**[١٩]،لا يخفى ما في كلام الإمام عليه السلام في هذا المقطع من الإعمام[٢٠]، فقد أوقع (ما) في هذا المقطع من الدعاء على العاقل وسواه،بعد أن عطف الحور الحسان على منازل الكرامة، و(ما) هنا في محل نصب مفعولًا به لـ (لوّح) والعائد محذوف والتقدير: ما أعددته.

صلة (ما):تقدّم أنّ الصلة هي الجزء الذي يبيّن معنى الموصول ويزيل غموضه، ويصبح مع الموصول((كاسم واحد لا يتقدّم بعضه بعضًا))[٢١]،والاسم الموصول لا يكون له محل من الإعراب إلّا إذا استوفى صلته، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ):((وإذا استوفت الموصولات صلاتها كانت بمنزلة اسم مفرد نحو زيد وعمرو وعبد الله)). ولا تكون الصلة إلّا جملة أو شبه جملة على أن تكون تامة المعنى.

ولجملة الصلة شروط ذكر النحاة أنَّها ما لم تتوافر في جملة ما لا يمكن الوصل بها، فقالوا إنَّها يجب أن تكون جملة خبرية قابلة للصدق أو الكذب، خلافًا للكسائي (ت١٨٩هـ) الذي ذهب إلى جواز الوصل بالجملة الإنشائية، نحو: جاءني الذي اضْرِبْهُ، والمازني (ت٢٤٨هـ) الذي أجاز الوصل بالدعاء، نحو:جاء الذي رحمه الله، ومن الشروط أيضًا أن تكون جملة الصلة غير مفتقرة إلى كلام قبلها، وخالية من التعجب،خلافًا لابن خروف (ت٦٠٩هـ) الذي أجاز الوصل بجملة التعجب، إذ عدّها خبرية، وأن يكون لدى السامع علم مسبق بها[٢٢]. وتأتي الصلة شبه جملة، ظرفًا أو جارًا ومجرورًا،بشرط أن يكونا تامين، أي يتم المعنى وتحصل الفائدة بالوصل بهما، على أن تكون شبه الجملة متعلقة بالفعل (استقر) المحذوف وجوبًا[٢٣].ومن شروط هذه الجملة كذلك أن تكون مشتملة على عائد يعود على الموصول ليحصل به الربط بين الموصول وصلته،سواء كان مذكورًا أم مقدرًا، على أن يطابق الموصول المختص لفظًا ومعنى،والمشترك لفظًا.

أنواع صلة (ما) في الصحيفة السجّادية

أولًا: جملة فعلية

(أ) الفعل الماضي من ذلك قوله عليه السلام:**((وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ))**[٢٤]،مراده عليه السلام:خصهم بأفضل الفضل والثواب الذي خصصت به آباء عبادك[٢٥]،و(ما) موصولة في محل جر بالإضافة.

ومنه أيضًا قوله عليه السلام:**((وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي))**[٢٦]،يعني أسألك الهداية والتوفيق لما فيه صلاح دنياي وآخرتي[٢٧]،و(ما) موصولة بمعنى الذي وهي في محل نصب مفعول به للفعل (استصلح)،والعائد هو الضمير المستتر في (فسد).

وجاء الفعل جامدًا في قوله عليه السلام:**((أَوْ نَرُومَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ))**[٢٨]، أي ندّعي الشيء الذي لا حقّ لنا فيه[٢٩]، و(ما) بمعنى الذي وهي في محل نصب مفعول به للفعل (نروم)، وصلتها جملة الفعل الجامد (ليس).

(ب) الفعل المضارع،كما في قوله عليه السلام:**((وَلَا تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَا خَلَوَاتِي بِمَا يَعْرِضُ لِي مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ))**[٣٠]،أي لا تمحق أو تبطل حسناتي بالذي يختلط بها من الرياء أو المن أو الأذى في

إشارة لقوله تعالى: ((**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ**)) [البقرة من الآية/٢٦٤]؛ لأنَّ المعاصي توجب إحباط الحسنات، ولا تفسد حالات خلواتي بوساوس الشيطان[٣١]، و(ما) في الموضعين موصولة بمعنى الذي وهي في محل جر، والصلة في الموضعين جملة فعلية مثبتة،الأولى: (يشوبها)،والثانية: (يعرض).

ومنه أيضًا قوله عليه السلام:((**وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الِاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ**))[٣٢]،(ما) في الموضعين اسم موصول بمعنى (الذي)،فالأولى تشير إلى أمور الدنيا كطلب الرزق والأمن والعافية ونحوها فهي التي تشغل الإنسان عن الانصراف كليًا إلى طاعة الله عز وجل[٣٣]،وهي في موضع نصب مفعول به ثان للفعل (اكفني)، وصلتها الجملة الفعلية المثبتة (يشغلني)،أمّا الثانية فتشير إلى ما يُسأل عنه ويكون مصدرًا للثواب أو العقاب من الأفعال والأقوال والخواطر وغيرها[٣٤]،وفيها إشارة لقوله تعالى: ((**وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**)) [النحل من الآية/٩٣]، وهي في موضع جر بالباء، وصلتها الجملة الفعلية المثبتة (تسألني).

وجاء الفعل المضارع منفيًا بـ (لا) في قوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي مَا لَا يُنْقِصُكَ بَذْلُهُ، وَأَسْتَحْمِلُكَ، مَا لَا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ**))[٣٥]، (ما) في الموضعين موصولة بمعنى الذي، فالأولى أراد بها عليه السلام نفسه، إذ يقول بعد هذا المقطع:((**أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي نَفْسِيَ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ**))، أي أطلب منك تحريرها من الذنوب[٣٦]، والثانية أراد بها الذنوب التي تثقل الظهر بطلبه من الله عز وجل أن يحملها عنه[٣٧]، وهما في الموضعين في محل نصب مفعول به للفعل (أستوهب) وصلتها في الموضعين منفية بـ (لا).

وجاء الفعل مضارعًا منفيًا بـ (لم) في قوله عليه السلام: ((**أَعْطَيْتَ كُلًّا مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ**))[٣٨]،أعطيت كلا من المطيع والعاصي ما لا يستحقانه من الثواب أو الإمهال، و(ما) موصولة بمعنى الذي، وهي في محل نصب مفعول به للفعل (أعطى)، والصلة الجملة المنفية (لم يجب).

وجاء الفعل ناقصًا بعد (ما) في قوله عليه السلام:((**وَأَجْرِ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ مَا يَكُونُ دَرَكًا لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ**))[٣٩]،أي وفقنا دائمًا لأن نعمل العمل الصالح الذي ندرك به حقّك الذي ثبت ووجب لك علينا من الطاعة والعبادة في شهري رمضان الماضي والمقبل[٤٠]، و(ما) موصلة بمعنى الذي وقعت على العمل، وهي في محل نصب مفعول به للفعل (أجرِ).

وجاء الفعل مضارعًا مبنيًا للمجهول في قوله عليه السلام:((**يَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُتْحَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ**))[٤١]، أي يقبل صغائر الطاعات من عباده،ويجازي عليها شريطة أن تكون خالصة لوجهه[٤٢]، و(ما) موصولة بمعنى الذي وهي في محل جر بالإضافة وصلتها الجملة الفعلية (يُتحَف).

ثانيًا: جملة اسمية:جاءت جملة صلة (ما) اسمية مثبتة في قوله عليه السلام: ((**وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى**))[٤٣]،أي استعملني للعمل الذي هو أشدُّ إرضاءً لك[٤٤]،و(ما) موصولة بمعنى الذي،وهي في موضع جر ،وجملة(هو أرضى) صلة لها.

ومنه أيضًا قوله عليه السلام: ((**وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الْآمَالِ إِلَّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ**))[٤٥]،أي انقطعت عني أسباب الوقاية والحفظ فلا أملك منها شيئًا إلا الأمل في عفوك[٤٦]،و(ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب على الاستثناء على أساس أنّه متصل والتقدير:إلّا سبب عفوك،ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعًا و(ما) في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف والجملة في محل نصب على الاستثناء، والتقدير: لكن الأمل بعفوك لم ينقطع. والجملة الاسمية المثبتة (أنا معتصم) صلتها.

وجاءت الصلة جملة اسمية منفية بـ (لا) النافية للجنس في قوله عليه السلام:((**وَلَا تَمْتَحِنِّي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ**))[٤٧]،أي لا تبتلني بالبلاء الذي يصعب عليّ تحمله[٤٨]،ف (ما) موصولة بمعنى الذي وهي في محل جر، والجملة الاسمية المنفية (لا طاقة لي به) صلتها.

ثالثًا:شبه جملة:لم تأت صلة (ما) في دعاء الإمام عليه السلام شبه جملة إلّا ظرفية مكانية، من ذلك قوله: ((**وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا**))[٤٩]،أي اجعله سهلًا منقادًا في تحصيل ما عندك من الرغائب الباقية، واجعل ذلك مستمرًا أيام حياتي كلها[٥٠]، وهذا نظير قوله تعالى:﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ [النحل من الآية/ ٩٦]، و(ما) موصولة بمعنى الذي في محل جر،وشبه الجملة (عندك) صلتها، أي في الذي استقرّ عندك.

ومثله قوله عليه السلام: ((**وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيرًا**))[٥١]،أي وجهت ما دونك الوجه الذي ينبغي لها بحكمتك، و(ما) موصولة وقعت على العاقل وغيره، لأنّ قوله ما دونك يشمل كل ما سواه سبحانه[٥٢]، و(ما) في محل نصب مفعول به للفعل (دبّرت)، وصلتها الظرف المكاني (دونك)،والتقدير:ما استقرّ دونك.

الضمير العائد على (ما) الموصولة:تقدّم أنّ جملة الصلة لا بد لها من ضمير يعود منها على الاسم الموصول ليربط الجملة به وهذا الضمير قد يكون ظاهرًا أو مستترًا أو محذوفًا،فمن الظاهر قوله عليه السلام:((**فَيَا سَوْأَتَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ**))[٥٣]،أي يافضحتا أو ياأسفا مما أُثبِتَ عليّ في كتاب أعمالي[٥٤]، (ما) موصولة في محل جر، و(أحصاه) صلتها والهاء هو العائد.

ومن المستتر قوله عليه السلام: ((**وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمُرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ، إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**))[٥٥]،أي صيّر ما ذهب منهما من غير الطاعة إلى طاعة[٥٦]، و(ما) موصولة في محل نصب مفعول به أول للفعل (جعل)،والعائد الضمير المقدر في (ذهب).

ومن أمثلة العائد المحذوف قوله عليه السلام: ((**وَبَصِّرْهُمْ مَا لَا يُبْصِرونَ**))[٥٧]، المراد هنا بصر القلب[٥٨]، و(ما) موصولة في محل نصب مفعول به ثان للفعل (بصّر)،وجملة (لا يبصرون) صلتها، والعائد محذوف على تقدير: يبصرونه.

ثانيًا: (ما) الاستفهامية:الاستفهام هو ((استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن))[٥٩]،و(هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل))[٦٠]،والاستفهام بهذه الصورة يكون حقيقيًا،ويراد له جواب، لكنّه قد يخرج عن معناه الأصل إلى معان أو أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، فلا يحتاج حينئذ إلى جواب.

والاستفهام أسلوب يعتمد في اللغة العربية على أدوات تسمى أدوات الاستفهام وهي:(الهمزة، هل، ما، مَن، أين، متى، كيف، أنّى،أيّان، كم، أي).

(ما) الاستفهامية في الصحيفة السجّادية:لم ترد (ما) الاستفهامية في كلام الإمام عليه السلام إلّا في موضع واحد وهو قوله: ((**فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَابِ وَإِقَامَةِ الدَّلِيلِ**))[٦١]، وقد خرج الاستفهام هنا عن معناه الأصل إلى الإنكار، إذ لا مبرر لإغفال دخول المنزل مع تعاضد موجبات الدخول إليه وتوافر الدواعي إلى النزول به بعد فتح الباب[٦٢]، و(ما) في محل رفع مبتدأ خبرها (عذرُ).

ثالثًا: (ما) الشرطية:الشرط معناه ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[٦٣]،أي ((أن يتوقف الثاني على الأول))[٦٤]،أو يكون الأول سببًا للثاني.ويسميه سيبويه (ت١٨٩هـ) الجزاء[٦٥]، ومنه قوله تعالى:﴿**فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ**﴾[البقرة من الآية/١٩١]، فالثاني متوقف على الأول،هذا هو الأصل فيه وقد يخرج عن ذلك فلا يكون الثاني سببًا عن الأول ولا متوقفًا عليه، كما في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾ [آل عمران من الآية/٣٢]، فإنّ الله سبحانه وتعالى لا يحب الكافرين سواء تولوا أم آمنوا، فليس الثاني مشروطًا للأول ولا مسببًا عنه.

و(ما) الشرطية اسم مبهم يأتي لغير العاقل كقوله تعالى:﴿**وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ**﴾ [آل عمران من الآية/١١٥]،ويأتي لصفات العقلاء ومنه قوله تعالى:﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾[النساء من الآية/٢٤].

(ما) الشرطية في الصحيفة السجّادية:وردت (ما) الشرطية في الصحيفة السجّادية في موضعين وفي دعاء واحد: أحدهما: قوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَذًى، أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهٍ، أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِذُنُوبِهِمَا**))[٦٦]، أي كل ما أصابهما من مكروه فاجعله محوًا لذنوبهما وعلوًا لمقامهما[٦٧]،و(ما) شرطية في محل رفع مبتدأ، وجملة (مسّهما) في محل جزم فعل الشرط، وجوابه (فاجعله)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

والآخر:قوله عليه السلام:((**اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا**))[٦٨]،أي لا تؤاخذهما على أي شيء يتصل بي فإنّي قد وهبت كل ما صدر عنهما تجاهي[٦٩]. و(ما) شرطية في محل نصب مفعول به للفعل(تعديا).وذهب بعض الشرّاح إلى عدّ (ما) في مثل هذا الاستعمال شبيهة بالشرطية وليست شرطية، ولعل ذلك من باب التأدب في الخطاب مع الله عز وجل[٧٠].

رابعًا: (ما) التعجبية:التعجب هو((استعظام زيادة في فعل الفاعل، يعنون به جميع صفاته وأفعاله خَفِيَ سببُها، وخرج منها المتعجب منه عن نظائره))[٧١]، وقيل هو((انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه،ولهذا قيل إذا ظهر السبب بطل العجب))[٧٢].

ويقسم النحاة التعجب على قسمين:أحدهما:الصيغ غير القياسية أو السماعية،نحو:(سبحان الله)،(لله درّه فارسًا)،(أي رجل هو؟)، ومنه قوله تعالى:﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**﴾[البقرة من الآية/٢٤]. والآخر: التعجب القياسي، وله في العربية صيغتان:(ما أَفْعَلَه، وأَفْعِل بِه)، وغرضنا هو الصيغة الأولى، و(ما) فيها اسمية باتفاق النحاة؛ لأنّ في (أفعل) ضميرًا يعود عليها، والضمير في العربية لا يعود إلّا على الأسماء، وأجمعوا على أنّها في محل رفع على الابتداء[٧٣].إلّا أنّ الخلاف وقع في معناها، فذهب سيبويه إلى أنّها نكرة تامة بمعنى شيء،وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب، وما بعدها خبر فموضعه رفع، وذهب الفرّاء (ت٢٠٧هـ) وابن درستويه (ت٣٤٧هـ) إلى كونها استفهامية صحبها معنى التعجب، والفعل بعدها في موضع خبر، وعدّها الأخفش (ت٢١٥هـ) موصولة،وما بعدها صلة[٧٤]. ويبدو أن ما ذهب إليه سيبويه هو الصحيح؛لأنّ قصد المتكلم هو بيان أنّ المتعجب منه ذو مزيّة جليّ إدراكها،إلّا أنّ سبب إدراكها قد خفي فكان من المناسب أن يعبر عنها بنكرة غير مخصصة ليحصل بذلك إبهام متلوّ بإفهام[٧٥].

(ما) التعجبية في الصحيفة السجّادية:تعددت صور استعمالات (ما) التعجبية في كلام الإمام عليه السلام، فمن استعماله للصيغة القياسية (ما أفْعَلَه) قوله عليه السلام: ((**مَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ**))[٧٦]،(ما) تعجبية بتقدير (شيء)،وموضعها رفع بالابتداء،وخبرها الفعل والفاعل المضمر العائد عليها،والمفعول به (مَن) الموصولة، والتقدير:شيء أسعد من رعى حرمتك بك.

ومنه أي أيضًا قوله عليه السلام:((**مَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ**))[٧٧]، غايته بعيدة في انكشاف غمه[٧٨]و(ما) نكرة تامة بمعنى شيء مرفوعة بالابتداء وخبرها ما بعدها (أبعد)، والمتعجب منه المفعول به (غايته)، والتقدير: شيء أبعد غايته.

واستعمل الإمام عليه السلام أسلوب تكرار التعجب في دعائه في غير موضع،من ذلك قوله:((**سُبْحَانَكَ مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ أَمْرِي**))[٧٩]، إذ استعمل أولًا لفظ (سبحانك) وهذا من التعجب غير

القياسي، وأصل هذا الاستعمال أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجب من صنائعه تنزيهًا له، ثمّ كثر استعماله في كل متعجب منه[٨٠]،بعد ذلك كرر التعجب صريحًا بصيغته القياسية (ما أسعد) ولا يخفى ما في ذلك من عظمة في مرتبة التعجب؛ لفظاعة ما شهد به على نفسه، و(ما) الأولى تعجبية في محل رفع على الابتداء وهي بمعنى شيء،وخبرها الفعل والفاعل المضمر،والثانية موصولة وما بعدها صلتها وهي في محل نصب مفعول به متعجب منه.

ومثله قوله عليه السلام:((**سُبْحَانَكَ مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ**))[٨١]،أي تنزهت عن صفات المخلوقين،ما أعظم أمرك، وتكرار التعجب للمبالغة في التنزيه، و(ما) تعجبية بمعنى (شيء) في محل رفع مبتدأ خبرها جملة (أجلّ)، وشأنك مفعول به منصوب وهو المتعجب منه.

زيادة (كان) بعد (ما) التعجبية:قد تزاد كان بين الشيئين المتلازمين،وأكثر ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وفعل التعجب[٨٢]،وقد جاءت (كان) زائدة بين (ما) التعجبية وفعل التعجب في دعاء الإمام عليه السلام في ثلاثة مواضع، كلها في دعاء واحد، منها قوله عليه السلام:((**السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ**))[٨٣]،(ما) تعجبية في محل رفع مبتدأ،و(كان) زائدة أفادت تحديد التعجب بالماضي[٨٤]،أو منحه قوة وتوكيد[٨٥]،وجملة (أمحاك) الخبر،والضمير الكاف متعجب منه وهو في محل نصب مفعول به.

ومنها أيضًا قوله عليه السلام:((**السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَحْرَصَنَا بِالْأَمْسِ عَلَيْكَ**))[٨٦]،(ما) تعجبية في محل رفع مبتدأ و(كان) زائدة، وخبر المبتدأ جملة (أحرصنا)، والضمير (نا) متعجب منه في محل نصب مفعول.

خامسًا:(ما) النكرة الموصوفة:تكون (ما) نكرة بمعنى شيء لا يتم معناها إلّا بصفة تذكر بعدها، قال الزجاجي (ت٣٣٩هـ): ((وتكون نكرة يلزمها النعت نحو قولك مررت بما معجبٍ لك، أي بشيء معجب لك))[٨٧]،والفرق بين صفة (ما) النكرة وصلة (ما) الموصولة هو أن الصفة تكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة وهي تتبع موصوفها في الإعراب،أمّا الصلة فلا تكون إلّا جملة أو شبه جملة لا محل لها من الإعراب.ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿**وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ**﴾[ق/٢٣] فـ (ما) في أحد وجوهها نكرة بمعنى شيء و(عتيد) صفة لها و(لدي) معمول عتيد[٨٨].

(ما) النكرة الموصوفة في الصحيفة السجّادية:وردت (ما) النكرة الموصوفة في مواضع قليلة من كلام الإمام عليه السلام من ذلك قوله:((**وَلَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ**))[٨٩]،(ما) نكرة بمعنى (شيء)،وهي في موضع رفع اسم ليس، وجملة (يوجب) صفة لها، والعائد محذوف.

وقوله عليه السلام:((**حَتَّى لَا أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا**))[٩٠]،أي لا أفرح بشيء آتيتنيه من الدنيا،و(ما) نكرة موصوفة وهي في محل جر بالباء،وجملة آتيتني صفة لها والعائد محذوف.

و(ما) هذه قليلة الاستعمال فهي اتساع لإفادة إعمام وإبهام[٩١].

المبحث الثاني/ (ما) الحرفية

أولًا: (ما) النافية:النفي في اللغة الطرد،ورد في العين:((نفيت الرّجلّ وغَيرَه نَفْياً إذا طردتَه، فهو منفيّ))[٩٢]، والنفي التنحي،قال الأزهري (ت٣٧٠هـ):((يُقال:نفي الشيء يَنفى نفيًا أي تنحى))[٩٣]، والنفي التعرية والإبعاد، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):((نَفَى النون والفاء والحرف المعتل أُصَيْلٌ يدل على تعرية شيءٍ من شيءٍ وإبعادِه منه))[٩٤]، وهو خلاف الإثبات، ويسمى كذلك الجحد[٩٥]، وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهوم من الجمل التامة والتعبيرات الكاملة وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفيًا[٩٦].

والنفي يكون بأدوات تعرف بأدوات النفي تدخل على المعنى المثبت فتُشعر بسلب تلك المعاني بهذا النفي،نحو:ما فعلَ،لم يفعلْ... ونحو ذلك[٩٧]، وهذا النوع يعرف بالنفي اللغوي،وقد يتحقق النفي وليس في الكلام

أداة نفي فـ ((قد استعملوا ألفاظًا من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها))[٩٨]، ويعرف هذا القسم بالنفي الضمني،وله أساليب كالاستفهام المجازي الذي يخرج عن أصل معناه كما في قوله تعالى:﴿**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ**﴾[الأعراف من الآية/٥٣] أي لم نعيَ به[٩٩]، وأسلوب الشرط الامتناعي بـ (لو،ولولا،ولوما) ومنه قوله تعالى:﴿**وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ**﴾[الأنعام من الآية/٨][١٠٠]، وأسلوب التمني، وكذلك وجدوا أنَّ بعض الأفعال تتضمن معنى النفي، نحو: قلّما، وأبى، وامتنع[١٠١].

وتنفي (ما) الجمل الاسمية والفعلية، فإن دخلت على الاسمية كان نفيها للحال عند الإطلاق، وإن قُيدت فبحسب القيد، وقد يكون النفي للحقيقة غير مقيّد بزمن كقوله تعالى:﴿**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ [المجادلة من الآية/٢]، وهذه تكون على قسمين:احدهما:(ما) الحجازية،وإنّما سميت بذلك لأنها لا تعمل إلّا عند الحجازيين،وهي عندهم بمعنى (ليس) وعلى هذا فهي تعمل عملها، أي ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها،وعلى هذا جاءت في التنزيل كقوله تعالى:﴿**مَا هَذَا بَشَرًا**﴾[يوسف من الآية/٣١][١٠٢]، لكنّها آكد من (ليس)،إذ تقع جوابًا للقسم فنقول: (والله ما زيدٌ قائمًا) بخلاف (ليس)[١٠٣]،وهي لا تعمل عندهم إلّا بشروط، الأول: ألّا يتقدم خبرها على اسمها، والثاني:ألّا ينتقض نفيها بـ (إلّا)،الثالث:ألّا تقع بعدها (إنْ)،الرابع:ألّا يتقدم معمول الخبر على الاسم،إلّا أن يكون ظرفًا أو جارًا ومجرورًا[١٠٤]،الخامس:ألّا تتكرر،السادس:إلّا يبدل خبرها موجب[١٠٥].والأخرى (ما) المهملة، وهي إمّا التميمية غير العاملة حتى مع وجود الشروط السابقة، أو الحجازية التي فقدت أحد الشروط لاسيما الأربعة الأولى.

أمّا إذا دخلت على الجملة الفعلية بقي الفعل على مضيّه إن كان ماضيًا، لكنّ نفيها حينئذ يكون للماضي القريب من الحال،وإن كان مضارعًا خلصته عند الجمهور للحال في الأكثر،لكنّها قد تكون لغير الحال أيضًا[١٠٦]، وإنّ (ما) الداخلة على الجملة الفعلية تسمى نافية غير عاملة، أي أنّها لا تعمل شيئًا في الفعل، نحو: قامَ زيدٌ و ما قامَ زيدٌ.

(ما) النافية في الصحيفة السجّادية

(أ) دخول (ما) على الجملة الاسمية

لا شكّ في أنّ ما ورد في كلام الإمام عليه السلام من (ما) النافية الداخلة على الجملة الاسمية إنّما هي الحجازية؛ لأنّ الإمام عليه السلام حجازي،ولاقتران الخبر في جميعها بـ (الباء) الزائدة للتوكيد، وهذا مما يكثر استعماله عند الحجازيين حتى قال الفرّاء:((فلا يكاد أهل الحجاز ينطقونَ إلَّا بالباء))[١٠٧]،من ذلك قوله عليه السلام:((**مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ**))[١٠٨]، فـ (ما) نافية حجازية عاملة عمل (ليس)، والضمير المنفصل بعدها (أنا) في محل رفع اسمها، واسم التفضيل (أعصى) المجرور لفظًا بالباء الزائدة للتوكيد والمنصوب محلًا خبرها.

ومثله قوله عليه السلام:((**مَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ**))[١٠٩]،(ما) نافية حجازية، والضمير المنفصل (أنا) اسمها،و(أول) خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا.

وهذا نظير قوله تعالى:﴿**مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[ق من الآية/٢٩]،وقوله تعالى:﴿**ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾[هود من الآية/٢٩].

ومنه أيضًا قوله عليه السلام:((**مَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوءِ أَثَرِي**))[١١٠]،أي ليس كل ما نطقت به من كثرة الذنوب وإظهار الندم والتوبة وعدم المجير وغيره صادر عن جهل مني،بل أنا عالم وذاكر أنّ أعمالي غير صالحة[١١١]،(ما) الأولى:نافية عاملة عمل (ليس)،و(كل) اسمها،وشبه الجملة (عن جهل) في محل نصب خبرها،والثانية:موصولة وما بعدها صلتها، ويجوز أن تكون موصوفة بمعنى شيء، وهذا نظير قول الشاعر[١١٢]:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنجِدَا

تقدّم الخبر على الاسم:تقدّم أنّ من شروط إعمال (ما) هو مراعاة الترتيب بين معموليها (اسمها وخبرها)،فإذا تقدّم الخبر وكان مفردًا أُهملت وهذا لا خلاف فيه، أمّا إذا تقدّم الخبر وكان شبه جملة فقد اختلفوا فيه، فمنهم مَن جعل (ما) عاملة وشبه الجملة في موضع نصب خبرها مقدّم، ومنهم مَن أهملها وجعل شبه الجملة في موضع رفع خبرًا مقدمًا للمبتدأ[١١٣].

وذهب أبو حيان النحوي (ت٧٤٥هـ) إلى جواز الإعمال مع الخبر شبه الجملة المتقدم ناسبًا ذلك إلى الجمهور[١١٤]، واختار الجرجاوي (ت٩٠٥هـ) الإهمال عادًّا الشرط هو أن لا يتقدم الخبر وإن كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا على الأصح[١١٥]،وقد ورد الخبر مقدّمًا على الاسم وهو ظرف في موضع واحد وهو قوله عليه السلام: ((**مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعٌ**))[١١٦]،وفي ضوء ما تقدّم تكون (ما) إمّا نافية عاملة (حجازية) عند من أجازوا الإعمال مع تقدم الخبر إن كان شبه جملة،وشبه الجملة في محل نصب خبر (ما) واسمها (دفاع)،أو نافية مهملة عند من منعوا الإعمال لتقدّم الخبر بغض النظر عن كونه مفردًا أم شبه جملة، فتكون شبه الجملة في موضع رفع خبر مقدّم للمبتدأ (دفاع).

ويجوز أن تكون (ما) نافية مهملة لانتقاض النفي بـ (غير)،إذا كانت (دونك) بمعنى (غيرك)،أي ما عند أحدٍ غيرك دفاع[١١٧].

(ب) دخول (ما) على الجملة الفعلية:وردت (ما) النافية للفعل الماضي في كلامه الإمام عليه السلام في سبعة مواضع منها قوله عليه السلام:((**سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**))[١١٨]،أي ننزهك عمّا لا يليق بشأنك الأقدس ومنها عدم عبادتنا لك حقّ عبادتك، وعلى هذا فإن نجاتنا من النار ليست بعبادتنا[١١٩]، و(ما) نافية غير عاملة.

وجاءت (ما) النافية للفعل الماضي واقعة في جواب (لولا) في قوله عليه السلام:((**فَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ**))[١٢٠]،الجملة المنفية هي جواب (لولا)، والتقدير:لولا أنّ الشيطان موجود ما عصاك عاصٍ. و(ما) نافية مهملة.

وعطف عليه السلام الجملة المنفية بـ (لا) على المنفية بـ (ما) بالواو في قوله:((**إِلَهِي مَا وَجَدْتُكَ بَخِيلًا حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلَا مُنْقَبِضًا حِينَ أَرَدْتُكَ**))[١٢١]،فقد حذف الإمام عليه السلام الفعل بعد (لا) النافية والتقدير:(ولا وجدتك منقبضًا)، ولابد من تقدير فعل ينصب (منقبضًا) وهذا الفعل يفسره ما قبله، وهذا متسع في كلام العرب،إذ يقدّرون للثاني ما يصلح حمله عليه ولا يخرج به عن المراد بالأول[١٢٢].

أمّا (ما) النافية للفعل المضارع فقد وردت في موضع واحد هو قوله عليه السلام:((**هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا**))[١٢٣]، إذ حقهما أكبر من أن أجازيهما بالمثل[١٢٤]، و(ما) نافية مهملة.

ثانيًا: (ما) المصدرية:تدخل غالبًا على الجمل الفعلية،وتقسّم على قسمين، **الأول:**(ما) المصدرية غير الظرفية، وهي تؤول مع الفعل بعدها بمصدر،نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا**﴾[القصص من الآية/٢٥]، أي سقيك[١٢٥]، وهي عند البصريين حرف إذ لا يعود عليها ضمير من صلتها، وقد ذكرها سيبويه بقوله: ((ما زاد إلّا ما نقص،وما منع إلّا ما ضر، فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر))[١٢٦]،وقال الفرّاء: ((أنك تقول: ما أحسن ما تنطلق لأنك تريد:ما أحسن انطلاقك،وما أحسن ما تأمر إذا أَمرت لأنَّك تريد ما أحسنَ أمرك))[١٢٧]،وإلى مثله ذهب المبرّد (ت٢٨٥هـ)فقال:(((ما) بصلتها تكون مصدرًا تقول: سرني ما صنعت، أي:سرني صنيعك))[١٢٨].

ونُسب القول بإسميّتها إلى بعض الكوفيين والأخفش وأنّهم يُعيدون عليها من صلتها ضمير المصدر[١٢٩]، إلّا أنّ القياس والصواب هو ما ذهب إليه سيبويه[١٣٠]، وعليه فإنّ (ما) المصدرية حرف تؤول مع الفعل بعدها بمصدر.**والقسم الثاني:**(ما) المصدرية الظرفية الزمانية، وهذه مثل الأولى تؤول مع الفعل بعدها بمصدر لكنّه

يكون دالًا على الظرف الزماني، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[مريم من الآية/٣١]، أي مدة دوامي حيًا، فحذف الظرف ودلّ المصدر المؤول عليه(١٣١)، وقد ذكر سيبويه أنّه سأل الخليل (ت١٧٠هـ) عنها فقال: ((وسألته عن قوله: ما تدوم لي أدوم لك، فقال:ليس في هذا جزاء، من قبل أن الفعل صلةٌ لما؛فصار بمنزلة الذي، وهو بصلته كالمصدر،ويقع على الحين كأنّه قال:أدوم لك دوامك لي. فما، ودمت، بمنزلة الدَّوام))(١٣٢).

(ما) المصدرية غير الظرفية في الصحيفة السجّادية:كان الأغلب مجيء الفعل الماضي بعد (ما) المصدرية في كلام الإمام عليه السلام فمن ذلك قوله: ((**وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ لَنَا**))(١٣٣)،أي اجعل ذلك ذريعة إلى الرضا بقضائك، وهذا نظير قوله تعالى:﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[النساء/٦٥] أي لا يجدوا في أنفسهم حرجًا من قضائك(١٣٤).

ومنه أيضًا قوله عليه السلام:((**فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيْتَنَا مِنَ الْبَلَاءِ**))(١٣٥)،أي على وقايتنا من البلاء فقد جاءت (ما) بمنزلة (أن)، والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

وكثر مجيئها مقترنة بـ (كاف التشبيه)،من ذلك قوله عليه السلام:((**اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ**))(١٣٦)، أي كنصبك به محمدًا، والهاء تعود على القرآن.

ومثله قوله عليه السلام:((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ**))(١٣٧)، أي كصلاتك على ملائكتك المقربين.

وكان مجيء الفعل المضارع بعد (ما) المصدرية قليل،ومنه قوله عليه السلام:((**اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رُوعِي مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَالْحَسَدِ ذِكْرًا لِعَظَمَتِكَ**))(١٣٨). يقول عليه السلام صيّر إلقاء الشيطان في قلبي من الأماني وأعمال الظن والحسد ذكرًا لك(١٣٩).

(ما) المصدرية الظرفية في الصحيفة السجّادية:جاءت (ما) مصدرية ظرفية في كلام الإمام عليه السلام في ستة مواضع كانت الصلة في جميعها فعلًا ماضيًا، من ذلك قوله عليه السلام:((**وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ**))(١٤٠)،(ما) مصدرية ظرفية، أي صلِّ عليه مدة اختلاف الليل والنهار(١٤١).

وقوله عليه السلام:((**فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ**))(١٤٢)، (ما) مصدرية ظرفية،أي لك الحمد مدة وجود مذهب في لحمدك(١٤٣).

ثالثًا:(ما) الزائدة:الحروف الزائدة في العربية هي حروف المعاني التي تقع في الجملة والتي ليست لها وظيفة نحوية، وأنّ أصل المعنى حاصل بدونها،وإنّ وجودها وعدمه من هذه الجهة على حدّ سواء(١٤٤)،لكنّها من جهة الدلالة تكون لها وظيفة،وقد أطلق البصريون على هذه الحروف (الحروف الزائدة)، أمّا الكوفيون فيسمونها صلة وحشوًا، على أنّ المصطلحين هما من عبارات البصريين(١٤٥)،ولعلّ دافع تغير المصطلح عند الكوفيين هو التأدّب في عدم إطلاق مفهوم الزيادة في القرآن الكريم، إذ ليس في القرآن حرف زائد(١٤٦)، وإن كان إطلاق الحرف الزائد((ليس المراد أنّه قد دخل لغير معنى البتة بل، يزاد لضرب من التأكيد،والتأكيد معنى صحيح))(١٤٧).

ولا تخرج (ما) الزائدة عن هذه التسميات، ولعلّ سيبويه أول مَن أطلق هذا المصطلح حين علّق على قول الشاعر(١٤٨):

فكأنّه لَهِقُ السَّراةِ كأنّه ما حاجِبَيْه معيّن بسَوادِ

فقد ذكر أنّ (ما) في قوله ما حاجبيه زائدة بين البدل والمبدل منه(١٤٩)، وتابعه في إطلاق هذا المصطلح الأخفش،والزجّاج،والنحّاس (ت٣٣٨هـ)، وأبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وابن جني (ت٣٩٢هـ)(١٥٠)،وقد تسمى

أحيانًا زائدة مؤكدة[١٥١]،أو توكيدًا لغوًا[١٥٢]،أو مسلَّطة ومغيِّرة[١٥٣]،وهي دالة على التوكيد عند سيبويه وأكثر النحاة[١٥٤].

أقسام (ما) الزائدة:قسّم أغلب النحاة (ما) الزائدة على قسمين على أساس تأثيرها في الإعراب أو عدمه[١٥٥]، فإن كان لها تأثير في الإعراب فهي الكافة،ومعناها أنّها((تكف ما تدخل عليه عمّا كان يُحدِث فيه قبل دخولها من العمل، وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث:الحرف والاسم والفعل))[١٥٦].

أولًا:(ما) الكافة مع الحروف وهي على قسمين، أحدهما: أن تكون كافة مع الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ،إنَّ، لكنَّ، كأنَّ،لعلَّ، ليت)،أي تكف هذه الحروف عن عملها المعروف في الجمل الاسمية وهو نصب الأول ورفع الثاني، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[الحجرات من الآية/١٠]،أو توطّئ وتهيّئ هذه الحروف للدخول على الجمل الفعلية، لأنّها في الأصل لا تدخل إلّا على الجمل الاسمية، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[فاطر من الآية/٢٨]، والآخر:أن تكون كافة مع حروف الجر (ربَّ، مِن، الباء، الكاف) وهي إمّا أن تكون كافة لها عن الجر، ومهيأة لها للدخول على الجمل الفعلية، كما في قوله تعالى: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾[الحجر/٢][١٥٧]، أو مزيدة لإفادة التوكيد، كقول الشاعر[١٥٨]:

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهُم وَعَناجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ

ثانيًا:(ما) الكافة مع الأفعال (قلَّ،عزَّ،شدَّ،طال، كثُر)، تكفها عن الأسماء وتهيئوها للدخول على الجمل الفعلية،نحو: قلّما يقومُ زيدٌ[١٥٩]، ومنه قول الشاعر[١٦٠]:

قَلّمَا يَبْرَحُ اللّبِيبُ إلى مَا يُوْرِثُ الحَمْدَ دَاعِيًا أو مُجِيبًا

ثالثًا:(ما) الكافة مع الأسماء (بعدَ، قبلَ، بينَ)،وتحتمل (ما) هنا احتمالين،الأول:أنّها كافة لهذه الأسماء عن الإضافة، ومنه قول الشاعر[١٦١]:

أعَلاقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَما أفنانُ رأسكَ كالثَّغَام المُخْلِسِ

والثاني:أن تكون مصدرية، كقوله تعالى:﴿**وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ**﴾[يوسف من الآية/٨٠][١٦٢].

وإذا لم يكن لها تأثير في الإعراب تسمى صلة، وهذه تقع بعد أدوات الشرط،كقوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[فصلت/٢٠][١٦٣]، أو بين الجار والمجرور، وهذه دخولها كخروجها، ومنه قوله تعالى:﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ**﴾[آل عمران من الآية/١٥٩][١٦٤].

(ما) الزائدة في الصحيفة السجّادية:وردت (ما) الزائدة في كلام الإمام عليه السلام في صور محدودة، فـ (ما) الكافة مثلًا لم ترد مع الحروف المشبهة بالفعل إلّا مع (إنَّ)،وقد جاءت موطئة لها للدخول على الجملة الفعلية، كقوله عليه السلام:((**وَإِنَّمَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ**))[١٦٥]،أي لا يهتدي المهتدون إلّا بهدايتك[١٦٦]، فأصبحت (إنَّما) من جهة الدلالة تفيد القصر، وقد دخلت على الفعل المضارع.

ومثله قوله عليه السلام:((**وَإِنَّمَا تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا إِلَى أَمْرِكَ**))[١٦٧]، فكان تأنيه عز وجل ليس إلّا ليرجعوا إلى أمره من الطاعة التي بها خلاصهم[١٦٨]، وقد دخلت (إنَّما) على الفعل الماضي.

أمّا غير الكافة فقد وردت بعد أداتي الشرط (مهما، أي)، أمّا (مهما) فذكروا أنّها مركبة من (ما) الشرطية أضيفت إلى (ما) الزائدة، فاستقبحوا التكرار فأبدلوا من الأولى هاءً[١٦٩]،ولم ترد (مهما) في كلام الإمام عليه السلام إلّا في موضع واحد،هو قوله:((**مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدًى أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً،أَوْ تُعْطِيهِمْ بِهِ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ**))[١٧٠]،فـ (ما) مبهمة زيدت بعد (ما) الشرطية لزيادة الإعمام،هذا على القول بتركبها كما تقدّم.

وأمّا مجيء (ما) بعد (أي) فكقوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى وَحِزْبُكَ الْأَقْوَى وَحَظُّكَ الْأَوْفَى فَلَقِّهِ الْيُسْرَ**))[١٧١]،(أي) شرطية جازمة مرفوعة على الإبتداء،وجملة جواب الشرط (فلقّه اليسر) خبرها على الأصح، و(ما) زائدة لتأكيد الإبهام.

وجاءت (ما) زائدة غير كافة بين الجار والمجرور في قوله عليه السلام:((**وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ**))[١٧٢]،أي أذق الظالمين عن زمان قصير ما أوعدتهم من العذاب[١٧٣]، و(ما) الأولى زيدت بين حرف الجر (عن) والمجرور (قليل) ولم تكفه عن العمل،وهذا نظير قوله تعالى:﴿**عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ**﴾[المؤمنون من الآية/٤٠]، و(ما) الثانية موصولة.

الخاتمة

- أظهر البحث كثرة استعمال الإمام عليه السلام لـ (ما)،إذ تجاوز عدد مرات استعماله لها الخمسمائة مرة، وهذا راجع إلى كونها مبهمة تقع على كلّ شيء.
- وردت (ما) في الصحيفة السجّادية على قسمين:اسمية وشملت:(الموصولة،والاستفهامية،والشرطية،والتعجبية، والنكرة الموصوفة)،وحرفية وشملت:(النافية، والمصدرية، والزائدة).
- أظهر البحث أنَّ (ما) الموصولة كانت الأكثر ورودًا من غيرها من أنواع (ما).
- أظهر البحث أنَّ بعض أنواع (ما) في التركيب الواحد تتردد بين معنيين،كالموصولة والمصدرية،أو الموصولة والموصوفة.
- أظهر البحث إمكانية الاستشهاد بنصوص الصحيفة السجّادية والاحتجاج بها،فهي مستجمعة لعناصر الفصاحة، وصادرة في عصر الاحتجاج.

الهوامش

(١) ينظر: الازهية في علم الحروف: ٧٥

(٢)التعريفات: ٢٣٧

(٣) شرح المفصّل لبن يعيش: ٣٧١/٢

(٤) ينظر: شرح المفصّل: ٦٩/٢، والأصول في النحو: ٣٢٣/٢

(٥) كتاب سيويه: ٢٢٨/٤

(٦) ينظر: شرح المفصّل: ٣٧٢/٢

(٧) ينظر: شرح الألفية، ابن الناظم: ٢٣

(٨) معاني النحو: ١٢٠/١

(٩) الصحيفة السجّادية: د٣٧/١

(١٠) ينظر: في ظلال الصحيفة السجّادية: ٧٠، وشرح الصحيفة السجّادية: ١٥، ورياض السالكين: ٣٩٢/١

(١١) الصحيفة السجّادية: د٧٣/١٥

(١٢) ينظر: شرح الصحيفة السجّادية: ٦٩

(١٣) ينظر: في ظلال الصحيفة السجّادية: ٢٠٥

(١٤) الصحيفة السجّادية: د٨٣/١٨

(١٥) ينظر: شرح الصحيفة السجّادية: ٨١، ورياض السالكين: ٢٢٢/٣

(١٦) الصحيفة السجّادية: د٥١/٦

(١٧) ينظر: رياض السالكين: ٢١٧/٢

(١٨) ينظر: شرح الصحيفة السجّادية: ٣٩

(١٩) الصحيفة السجّادية: د١١٥/٢٧

(٢٠) ينظر: شرح الصحيفة السجّادية: ٣٩

(٢١) المقتضب: ١٩٣/٣، وينظر: أسرار العربية: ٣٨٣

(٢٢) ينظر: شرح جمل الزجّاجي: ١٨٠/١، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٤٤٤/١، وأوضح المسالك: ١٦٨/١، وشرح ابن عقيل: ١٥١/١-١٥٤

(٢٣) ينظر: مغني اللبيب: ٥٦٦/١

(٢٤) الصحيفة السجّادية: د١٠٨/٢٤

(٢٥) ينظر: رياض السالكين: ٨٥/٤

(٢٦) الصحيفة السجّادية: د٨٦/٢٠

(٢٧) ينظر: في ظلال الصحيفة السجّادية: ٢٤٩، وفي رحاب الصحيفة السجّادية: ٢٠١

(٢٨) الصحيفة السجّادية: د٥٧/٨

(٢٩) ينظر: رياض السالكين: ٣٧٠/٢، وشرح الصحيفة السجّادية: ٤٧

(٣٠) الصحيفة السجّادية: د٢٠٦/٤٧

(٣١) ينظر: رياض السالكين: ١٥٢/٧، وشرح الصحيفة السجّادية: ٢٣٦

(٣٢) الصحيفة السجّادية: د٨٦/٢٠

(٣٣) ينظر: رياض السالكين: ٢٩٢/٣، وفي ظلال الصحيفة السجّادية: ٢٤٩، وشرح الصحيفة السجّادية: ٨٤، وفي رحاب الصحيفة السجّادية: ٣٦٠

(٣٤) ينظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية: ١٩١

(٣٥) الصحيفة السجّادية: د١٥١/٣٩

(٣٦) ينظر: في رحاب الصحيفة السجّادية: ٦٥٧

(٣٧) ينظر: في رحاب الصحيفة السجّادية: ٦٥٧

(٣٨) الصحيفة السجّادية: د١٤٦/٣٧

(٣٩) الصحيفة السجّادية: د١٧٨/٤٥

(٤٠) ينظر: رياض السالكين: ١٧٠/٦

(٤١) الصحيفة السجّادية: د١٨١/٤٦

(٤٢) ينظر: نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية: ٣١٧، وفي ظلال الصحيفة السجّادية: ٥٤١، وشرح الصحيفة السجّادية: ٢٠٥

(٤٣) الصحيفة السجّادية: د٩١/٢٠

(٤٤) ينظر: رياض السالكين: ٣٨٧/٣، وشرح الصحيفة السجّادية: ٩٠

(٤٥) الصحيفة السجّادية: د١٣٣/٣٢

(٤٦) ينظر: رياض السالكين: ٣٧/٥

(٤٧) الصحيفة السجّادية: د٢٠٠/٤٧

(٤٨) ينظر: نور الأنوار: ٣٣٤، وشرح الصحيفة السجّادية: ٢٢٨

(٤٩) الصحيفة السجّادية: د٩٧/٢١

(٥٠) ينظر: رياض السالكين: ٤٧٨/٣

(٥١) الصحيفة السجّادية: د١٨٧/٤٧

(٥٢) شرح الصحيفة السجّادية: ٢١٢

(٥٣) الصحيفة السجّادية: د٢١٩/٥٠

(٥٤) ينظر: رياض السالكين: ٣٠٩/٧

(٥٥) الصحيفة السجّادية: د١٣٧/٣٢

(٥٦) ينظر: رياض السالكين: ١٠٥/٥

(٥٧) الصحيفة السجّادية: د١١٥/٢٧

(٥٨) ينظر: رياض السالكين: ١٩٠/٤

(٥٩) التعريفات: ١٨

(٦٠) جواهر البلاغة: ٧٨

(٦١) الصحيفة السجّادية: د١٧١/٤٥

(٦٢) ينظر: رياض السالكين: ١٣١/٦

(٦٣) المقتضب: ٤٦/٢

(٦٤)البرهان في علوم القرآن: ٣٥٤/٢

(٦٥) ينظر: الكتاب: ٥٦/٣

(٦٦) الصحيفة السجّادية: د١٠٧/٢٤

(٦٧) ينظر: رياض السالكين: ٦٧/٤، وفي ظلال الصحيفة السجّادية: ٣٢٢، وشرح الصحيفة السجّادية: ١٠٨

(٦٨) الصحيفة السجّادية: د١٠٧/٢٤

(٦٩) ينظر: في ظلال الصحيفة السجّادية: ٣٢٣

(٧٠) ينظر: رياض السالكين: ٦٧/٤

(٧١) شرح جمل الزجاجي: ٥٧٣/٢، وينظر: شرح الأشموني: ٢٦٢/٢، ومعجم المصطلحات النحوية: ١٤٣

(٧٢) شرح الكافية الشافية: ٣٠٧/٢

(٧٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٨/٢

(٧٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة (١٥): ١٠٤/١

(٧٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٩/٢

(٧٦) الصحيفة السجّادية: د١٧٦/٤٥

(٧٧) الصحيفة السجّادية: د١٨٣/٤٦

(٧٨) ينظر: رياض السالكين: ٢٣٢/٦

(٧٩) الصحيفة السجّادية: د٧٧/١٦

(٨٠) ينظر: رياض السالكين: ٢٨/٣

(٨١) الصحيفة السجّادية: د١٨٨/٤٧

(٨٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٠٩٩/٢، وشرح ابن عقيل: ١٣٤/١، وشرح الأشموني: ٢٤١/١

(٨٣) الصحيفة السجّادية: د١٧٦/٤٥

(٨٤) ينظر: معاني النحو: ٢٤١/٤

(٨٥) ينظر: النحو الوافي: ٥٨٠

(٨٦) الصحيفة السجّادية: د١٧٧/٤٥

(٨٧) الجمل في النحو: ٣٢١، وينظر: معاني الحروف للرماني: ٨٧

(٨٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٥١/٤، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٧٥/٢

(٨٩)الصحيفة السجّادية: د٧٣/١٥

(٩٠) الصحيفة السجّادية: د٩٧/٢١

(٩١) ينظر: (ما) في العربية: ٧٧

(٩٢) معجم العين، باب النون والفاء: ٣٧٥/٨

(٩٣) تهذيب اللغة: ٣٤٢/١٥

(٩٤) مقاييس اللغة: ٤٥٦/٥

(٩٥) ينظر: الجمل في النحو: ٢٢٠، وحروف المعاني والصفات: ٤٥

(٩٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٢٢٧

(٩٧) ينظر: الخصائص: ٧٧/٣

(٩٨) الخصائص: ٧٧/٣

(٩٩) ينظر: الكشّاف: ٣٨٢/٤

(١٠٠) ينظر: إرشاد العقل السليم: ١١٢/٣

(١٠١) ينظر: مغني اللبيب: ١٥/١

(١٠٢) ينظر: المقتضب: ١٨٨/٤، ومجالس ثعلب: ٥٩٦

(١٠٣) ينظر: معاني النحو: ١٦٣/٤

(١٠٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤٣١/١، والجنى الداني: ٣٢٤/١-٤٣١

(١٠٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤١/١

(١٠٦) ينظر: معاني النحو: ١٦٣/٤

(١٠٧) معاني القرآن للفرّاء: ٤٢/٢

(١٠٨) الصحيفة السجّادية: د٦٤/١٢

(١٠٩) الصحيفة السجّادية: د٦٨/١٣

(١١٠) الصحيفة السجّادية: د١٣٠/٣١

(١١١) ينظر: رياض السالكين: ٤٦٣/٤، وفي ظلال الصحيفة السجّادية: ٣٩٩،

(١١٢) البيت للحسين بن مطير الأسدي، ينظر ديوانه: ١٧٠

(١١٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤١/١، وشرح جمل الزجاجي: ٩٥/١

(١١٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٠٤/٢

(١١٥) ينظر: شرح التصريح: ٢٦٤/١

(١١٦)الصحيفة السجّادية: د١٤٤/٣٦

(١١٧) ينظر: رياض السالكين: ٢١١/٥

(١١٨) الصحيفة السجّادية: د٤٢/٣

(١١٩) ينظر رياض السالكين: ٤١/٢، ونور الأنوار: ٨٩، وفي ظلال الصحيفة السجّادية: ٨٧

(١٢٠) الصحيفة السجّادية: د١٤٦/٣٧

(١٢١) الصحيفة السجّادية: د٢٢٢/٥١

(١٢٢) ينظر: أمالي ابن الشجيري: ٨٣/٣

(١٢٣) الصحيفة السجّادية: د١٠٧/٢٤

(١٢٤) ينظر: شرح الصحيفة السجّادية: ١٠٩

(١٢٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠١٩/٢

(١٢٦) كتاب سيبويه: ٣٢٦/٢

(١٢٧) معاني القرآن للفرّاء: ٩٤/٢

(١٢٨) المقتضب: ١٩٧/٣

(١٢٩) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المباني: ٣١٥

(١٣٠) ينظر: المقتضب: ٢٠٠/٣

(١٣١) مغني اللبيب: ٢٦٣/١

(١٣٢) كتاب سيبويه: ١٠٢/٣

(١٣٣) الصحيفة السجّادية: د١٣٩/٣٣

(١٣٤) ينظر: معاني النحو: ١٣٨/٣

(١٣٥) الصحيفة السجّادية: د١٤٤/٣٦

(١٣٦) الصحيفة السجّادية: د١٥٧/٤٢

(١٣٧) الصحيفة السجّادية: د١٨٠/٤٥

(١٣٨) الصحيفة السجّادية: د٩٠/٢٠

(١٣٩) ينظر: رياض السالكين: ٣٦٨/٣، وشرح الصحيفة السجّادية: ٨٩

(١٤٠) الصحيفة السجّادية: د١٣٨/٣٢

(١٤١) ينظر: رياض السالكين: ١٢٠/٥

(١٤٢) الصحيفة السجّادية: د١٧٣/٤٥

(١٤٣) ينظر: رياض السالكين: ١٥٠/٦، وشرح الصحيفة السجّادية: ١٩٥

(١٤٤) ينظر: كفاية المعاني في حروف المعاني: ١٢٦

(١٤٥) ينظر: شرح المفصّل: ١٢٨/٨

(١٤٦) ينظر: بدائع الفوائد: ١٥١/٢

(١٤٧) شرح المفصّل: ٦٤/٥

(١٤٨) البيت بلا نسبة في الكتاب: ١٦١/١، ومنسوب للأعشى في الدرر اللوامع: ٥٢٩/٢

(١٤٩) كتاب سيبويه: ١٦١/١

(١٥٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١٢٠/١، ومعاني القرآن وإعجازه للزجاج: ٦٨/١، وإعراب القرآن للنحّاس: ٣٩/١، البغداديات: ١١٢، والمحتسب: ٣٢١/١

(١٥١) ينظر: المقتضب: ٤٨/١

(١٥٢) ينظر: الأصول في النحو: ١٧/٢

(١٥٣) ينظر: معاني الحروف للرماني: ٩١

(١٥٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١٨٠/١-١٨١، والأصول في النحو: ٢٠٠/٢، وإعراب لامية الشنفرى: ١٢١/١، وشرح التسهيل: ٢٩/١، شرح المفصل: ٦٩/٥

(١٥٥) ينظر: معاني الحروف والصفات للزجاجي: ٥٤/١

(١٥٦) شرح المفصّل: ٦٧/٥

(١٥٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٦/٢

(١٥٨) البيت للأبي دؤاد الأيادي، ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٣٨٣، والجنى الداني: ٤٥٥، وأوضح المسالك: ٦٢/٣، ومغني اللبيب: ١٨٣، وشرح ابن عقيل: ٣٣/٣

(١٥٩) ينظر: المقتضب: ٥٥/٢

(١٦٠) البيت بلا نسبة، ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣٨٤/١، ومغني اللبيب: ٥٦٩، وشرح التصريح: ٢٣٦/١

(١٦١) البيت لمرار الفقعسي، ينظر: كتاب سيبويه: ١٣٩/٢، والمقتضب: ٥٤/٢، ومنازل الحروف للرماني: ٣٨/١

(١٦٢) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس: ٢١١/٢

(١٦٣) ينظر: الكشّاف: ١٩٥/٤

(١٦٤) ينظر: الكتاب: ٢٢١/٤، والأصول في النحو: ٢٥٨/٢

(١٦٥) الصحيفة السجّادية: د٤٩/٥

(١٦٦) ينظر: رياض السالكين: ١٦٢/٢

(١٦٧) الصحيفة السجّادية: د١٨٣/٤٦

(١٦٨) ينظر: رياض السالكين: ٢٢٤/٦

(١٦٩) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٩/٣، وعلل النحو: ٤٣٥، واللباب في علل البناء والإعراب: ٥٣/٣، وشرح الكافية الشافية: ١٦٢١/٣

(١٧٠) الصحيفة السجّادية: د٢٠٨/٤٨

(١٧١) الصحيفة السجّادية: د١١٨/٢٧

(١٧٢) الصحيفة السجّادية: د٧١/١٤

(١٣٧) رياض السالكين: ٦٣/٣

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إرتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح:د.رجب عثمان محمد، مراجعة: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط١، ١٣١٨– ١٩٩٨.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الأزهية في علم الحروف،على بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تح:عبد المعين الملوحي،مجمع اللغة العربية بدمشق،١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)،دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١،١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

الأصول في النحو،أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السرّاج (ت٣١٦هـ)، تح:د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس (ت٣٣٨هـ)، تع:عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

إعراب لامية الشنفرى،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران،المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

أمالي ابن الشجيري،هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ)،تح:محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي،القاهرة.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين،أبو البركات كمال الدين الأنباري،تح:جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي – القاهرة.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الندوة الجديدة – بيروت، ط٦، ١٩٨٠م.

بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيّم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

البرهان في علوم القرآن،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ– ١٩٥٧م.

التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تح:علي محمد البجاوي،عيسى البابلي الحلبي وشركاه.

التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)،ضبط وتحقيق:جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

تهذيب اللغة، أبو منصور أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح:محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١م.

الجمل في النحو،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح:د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

الجنى الداني في حروف المعاني،ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

جواهر البلاغة والبيان والبديع، أحمد الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.

الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تح: أحمد محمد الخرّاط، مجمع اللغة العربية،دمشق.

رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام، السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي، (ت١١٢٠هـ)،تح:السيد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط٦.

شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط١٤، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالكين إلى ألفية ابن مالك، نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت٩٠٠هـ)، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط١.

شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تح: أحمد السيد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح الصحيفة السجّادية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط٥ ، ٢٠٠٢م.

شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتنقيح:محمد بن سالم اللبابيدي، مطبعة القديس جاورجيوس – بيروت.

شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، تح: د.عبد المنعم أحمد هريدي،جامعة أم القرى– مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١

شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية – مصر.

شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، طبعة وزارة الأوقاف، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٠م–١٩٨٢م

شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمعه وقدّم له: د. حسين عطوان.

الصحيفة السجّادية الكاملة الكاملة، الإمام على بن الحسن السجّاد عليه السلام، المحبين للطباعة والنشر، قم، ك٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

علل النحو، أبو الحسن عبد الله ابن الورّاق (ت٣٨١هـ)، تح: محمد جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض.

في رحاب الصحيفة السجّادية،عباس علي الموسوي،مؤسسة الصراط المستقيم– دار المرتضى – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

في ظلال الصحيفة السجّادية، محمد جواد مغنية، تح:سالم الغريري،مؤسسة الكتاب الإسلامي،قم المقدسة، ط٤، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. وإبراهيم السامرائي،دار الهلال.

كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

كفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله الكردي البيتوشي،تح:شفيع برهاني، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– سورية، ط١، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

المسائل المشكلة (البغداديات)، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

معاني الحروف،أبو الحسن علي بن عيسى النحوي الرمّاني (ت٣٨٤هـ)، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشرق– جدة– المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، – مصر، ط١.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تح: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب – بيروت.

منازل الحروف،أبو الحسن علي بن عيسى بن على الرماني (ت٣٨٤هـ)،إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان.

النحو الوافي د. عباس حسن، (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.

نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية، السيد نعمة الله الجزائري، مؤسسة الكتاب الإسلامي، قم المقدسة.

(ما) في العربية، رسالة ماجستير، حمادي محمد راضي العوادي، كلية الآداب جامعة الكوفة، إشراف: د. سعيد جاسم الزبيدي، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.